

# The Indefinite in the Holy Quran - A Semantic Study -

Lecturer Dr. Aseel Mete'b Al-Janabi  
College of Arts \ Wasit University

The idea of this study starts from research in the semantic aspects of the indefinite in the Quranic expression where the grammarians and rhetoricians studied the indefinite subject, dealt with its concept briefly and elaborately, and did their best to explain its meanings. But most of time, they did not satisfy all the meanings the indefinite expresses in language, therefore; some of them were mentioning some specific aspects of them, while the others were mentioning other aspects, hence, the indefinite did not attain a comprehensive study including all of the aspects and meanings of its mentioning in the discourse, therefore; this study came to meet this desire. It adopted the Holy Quran as field for work as it is one of the most superior texts in language and style, it is the miracle that will never end once a time.

## النكرة في القرآن الكريم دراسة دلالية

م.د. اسيل متعب الجنابي  
كلية الآداب/جامعة واسط

تنطلق فكرة هذه الدراسة من البحث في الوجوه الدلالية للنكرة في التعبير القرآني، حيث تناول علماء النحو والبلاغيين موضوع (النكرة) وخاضوا في مفهومها ضيقا واتساعا، واجتهدوا في بيان دلالاتها، لكنهم في اغلب الاحيان لم يستوفوا تلك الدلالات التي تعبر عنها النكرة في اللغة جميعها فكان بعضهم يذكر لها وجوها معينة على حين ان بعضهم الاخر يذكر لها وجوها اخرى، من هنا لم تحظ النكرة بدراسة شمولية تتضمن وجوها وعانيتها ودلالات ورودها في الخطاب، فجاءت هذه الدراسة تلبية لهذه الرغبة واتخذت من القرآن الكريم ميدانا للعمل لانه اعلى النصوص لغة وبيانا، فهو المعجزة التي لا تنتهي بزمن ابداء.

## النكرة في القرآن الكريم دراسة دلالية

أسيل متعب مطرود الجنابي  
كلية الآداب/جامعة واسط

المقدمة

بعد القرآن الكريم المعجزة الكبرى التي خلّدت العربية ومنحتها الدائمة والبقاء؛ ولولا قدرة هذه اللغة الغنية على قوة التعبير وإبلاغ المراد من جمالية في الألفاظ وإبداع في الدلالات لما اختارها الله سبحانه لأداء هذه المهمة الصعبة ألا وهي إيصال ما يبتغيه سبحانه للناس، ولما كان القرآن الكريم منسوجاً باللغة العربية فإن دراسة هذه اللغة تعد ضرورة ملحة من أجل معرفة دلالات النص القرآني، فكان عمل النحاة والبلاغيين كله يصب في حيز إيضاح دلالات القرآن وبيان معانيه.

وبناءً على هذا نقول إنّ ما ذهب إليه علماء النحو والبلاغة من جهد كبير في تثبيت القاعدة اللغوية وتوثيقها كان له أثر بالغ في فهم معاني الآيات القرآنية ومعرفة دلالاتها؛ بيد أنّ عملهم هذا لا يخلو من هفوات قد تظهر لديهم في هذا الموضوع أو ذاك؛ أو تراخي في بعض المجالات في عدم النظر إلى موضوع ما نظرة شمولية متكاملة؛ إذ يجد الناظر في المصنفات النحوية أن بعض الموضوعات كان يمر عليها النحاة مروراً سريعاً دون إطالة النفس أو التوقف للتأمل والنظر في الدلالات التي يمكن أن تقال في هذا الموضوع، وكان من تلك الموضوعات التي لم تتل حظها من الدرس التكاملي والبحث الشامل هو النكرة؛ إذ إن جلاً ما كان يقوم به العلماء القدامى والباحثون المحدثون هو تناول الموضوع ضمن الموضوعات النحوية المختلفة، أو البلاغية في باب تنكير المسند والمسند إليه، ولم أقف - بحسب علمي - على أحد منهم يفرد لموضوع النكرة بحثاً مستقلاً يبين فيه جوانب دلالات النكرة كافة على العكس من موضوع المعرفة الذي تناوله العلماء باستفاضة، الأمر الذي دفعني إلى التأمل في بيان الدلالات الكامنة في النكرة ولاسيما في كتاب الله المعجز القرآن الكريم؛ وذلك لما فيه من أسرار دلالية لا يمكن لباحث متأمل أن يتجاوزها.

وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي وحاولت فيه جاهدة أن أبين أسرار لفظة النكرة في السياق القرآني ودلالاتها، وكان ذلك بمساعدة عدد من المصادر النحوية وكتب التفسير والبلاغة. وقد اقتضى موضوع البحث أن يشتمل على: مقدمة، وتمهيد ذكرت فيه: دلالة النكرة لغة واصطلاحاً، والنكرة والمعرفة من حيث الأصل والفرع، ومراتب النكرة ثم بعد ذلك ذكرت دلالات النكرة محاولة مني لاشتمال دلالات النكرة جميعها، ثم ختمت هذا البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها داعية الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وخدمة لكتابه الجليل.

## التمهيد

### النكرة في اللغة والاصطلاح النكرة في اللغة :

جاء على لسان الخليل في العين : ان ((: التُّكْرُ : الدَّهَاءُ والتُّكْرُ : نَعَتْ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ والرَّجُلِ الدَّاهِيِ التُّكْرُ اسم للإِنْكَارِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ التَّغْيِيرُ))<sup>(1)</sup> ولم يبتعد ابن منظور كثيراً عما جاد به الخليل في معنى لفظة (نكر) اذ يقول:

(( التُّكْرُ والتُّكْرَاءُ الدَّهَاءُ والفِطْنَةُ ورجلٌ نَكْرٌ ونُكْرٌ ومُتَكْرٌ من قومِ امرأةٍ نَكَرَاءُ ورجلٌ مُتَكْرٌ دَاهٍ ولا يقال للرجلِ أَتَكْرُ بهذا المعنى قالَ أبو منصور: ويقالُ فلانٌ ذو نَكَرَاءٍ إذا كان داهياً عاقلاً وجماعة المُنْكَرِ من الرجالِ مُتَكْرُونَ ومن غير ذلك يجمعُ أيضاً بالمناكيرِ ...والإِنْكَارُ الجُحُودُ))<sup>2</sup>

وزاد الخليل معنى اخر للفظه (النكرة) اذ يقول: ان ((النكرة: نقيض المعرفة، وانكرته نكاراً ونكرته لغة لا يستعمل في الغابر ولا في امر ولا نهى ولا مصدر ، واستنكار: استقهامك أمراً تتكره))<sup>3</sup>، ف ((النكرة إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة ، والنكرة خلاف المعرفة ، ونكر الأمر نكيراً وأنكره إنكاراً جهله .. وفي التنزيل<sup>(4)</sup> ﴿مَا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكْرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾)) هو د ٧٠ فنجد ان المعطى المعجمي للفظه النكرة لا يخرج عن كونه خلاف المعرفة أي الجهل بالشيء وعدم المعرفة به، ولربما سمي الداهية والفظن انه نكر لانه قادر على ان يغير الحائق على اساس فطنته ودهائه فكان دهاؤه اداة لانكار الاشياء على الناس، وقد يراد من قول ابن منظور ان الداهية نكر ان هذه الصفة قليل ما توجد لدى الرجال ولهذا لا يعرفها الناس كثيراً فهم يجهلونها، وقد يكون المعنى ان الداهية منكر من الناس لانهم يخافونه ويرهبونه لامتلاكه الفطنة والدهاء فيخشونه منكرين له، اما قول الخليل بان الاستنكار هو الاستقهام فهو لا يخرج ايضا عن معنى الجهل بالشيء لان الاستقهام عن الشيء جهل به، بهذا نجد ان جميع الدلالات المعجمية التي ذكرت في المعجم العربي تكاد تكون لا تخرج

عن نطاق دائرة معنى الجهل وانكار الشيء.

### النكرة في الاصطلاح :

أما الدلالة الاصطلاحية للنكرة فهي ما دلت على شيء لا بعينه<sup>(5)</sup> أو (هي كل اسم شائع في جنسه لا يخص به واحد دون غيره)<sup>(1)</sup>، وحد ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) النكرة على انها : ما دلت على (( الحقيقة لا باعتبار قيد))<sup>(٧)</sup>

وذكرها ابن يعيش بقوله : ((ما كان دالاً على حقيقة موجودة وذوات كثيرة وتحقيق ذلك ان الاسم المفرد اذا دل على اشياء كثيرة ودل مع ذلك على الامر الذي وقع به تشابه تلك الاشياء تشابهاً تاماً حتى يكون ذلك الاسم اسماً لذلك الامر الذي وقع به التشابه فاذا قلت : انسان وقع على كل انسان باعتبار الأدمية وكذلك اذا قلت : رجل وقع على كل رجل باعتبار الرجولة))<sup>(٨)</sup>.

اما السيوطي فقد ذكر مفهوم النكرة بقوله (( فهو ما وضع للماهية من حيث هي أي من غير ان تُعَيَّن في الخارج والذهن))<sup>(٩)</sup>. فالمطلق هو (( ما وضع على الشياخ ))<sup>(١٠)</sup>. (( لكل فرد من افراد النوع على طريق البديل فالتعدد فيه من اصل الوضع ))<sup>(١١)</sup>، ويبدو ان الشياخ الذي يعترى مفهوم النكرة لدى النحاة متأثراً من الجهل في تحديد تلك النكرة وهذا ما تلمسه المعجميون من قبل اذ ذكروا ان النكرة هي انكار الشيء وعدم معرفته فانعدم المعرفة تؤول بالضرورة الى ان تكون النكرة مجهولة، من هنا نفهم ان مفهوم النكرة في الاصطلاح تعني عدم القدرة على تشخيص الماهية من بين اخواتها التي تشترك معها في الجوهر او الحقيقة واذا ما جنحت مقولتنا نحو التوسع في المفهوم فانا نقول ان مصطلح النكرة عند النحاة تقابل مصطلح

(المطلق) عند الاصوليين اذ يعوفون المطلق على انه وقيل فيه (( ما دل على معنى شائع في جنسه ))<sup>(١٢)</sup> دون قيد يقل من شيوعه<sup>(١٣)</sup> ، فالمفهوم واحد والخلاف لفظي.

من هنا نجد ان النكرة عند العلماء شيء عام لا يختص بشيء معين، وهذا العموم يجعل من النكرة أمراً مجهولاً ، وهذا ما أشار إليه الرضي في قوله : (ومعنى تنكير الشيء : شياعه في أمته وكونه بعضاً مجهولاً من جملة)<sup>(١٤)</sup>.

يتضح لنا مما تقدم أن الدلالية الاصطلاحية للنكرة قد التقت مع الدلالة اللغوية، إذ كلتاها تدل على انتقاء المعرفة بالشيء والجهل به.

### النكرة والمعرفة من حيث الأصل والفرع

اتفق النحويون على أن النكرة هي الأصل وأن المعرفة هي الفرع<sup>(١٥)</sup> ، وقد ذكر أبو البقاء العكبري الأدلة التي تجعل النكرة أصلاً : أحدها : أن النكرة اسم للمعين العام، والعام قبل الخاص، والخاص ليس فيه العام، ألا ترى أن حيواناً فيه الإنسان وغيره، والإنسان ليس فيه الحيوان العام، فعلم أن الخاص واحد من العام، والكل أصل لأجزائه.

الثاني : أن جميع الحوادث يقع عليها اسم (شيء) فإذا أردت اسم بعضها خصصته بالوصف أو ما مقام مقامه، والموصوف سابق على الوصف.

الثالث : أن التعريف يفتقر إلى علامة لفظية أو وضعية، والنكرة لا تحتاج إلى علامة، وما لا زيادة فيه سابق على ما فيه زيادة<sup>(١٦)</sup>، والزيادة التي تدخل على اللفظ تنتقله من النكرة إلى المعرفة هي الألف واللام ورُؤْبُ<sup>(١٧)</sup>.

و الأصل في اللفظة النكرة، و المعرفة عارضة فيها<sup>(١٨)</sup>، فأصالة النكرة بالنسبة إلى المعرفة (( كأصالة العام بالنسبة الى الخاص ))<sup>(١٩)</sup> و الحقيقة الى المجاز و المطلق الى المقيد.

والأدلة التي ساقها أبو البقاء وغيره من النحاة يغلب يغلب عليها التعليل المنطقي الذي يجسد اهتمام النحويين العرب بفكرة الأصل والفرع في الموضوعات النحوية وهذا ادخل في المسائل المنطقية منه الى مسائل الدلالة وتحليل الخطاب.

### مراتب النكرة

للألفاظ النكرة مراتب في شدة غموضها وإبهامها، يقول ابن جني : (وأعلم أن بعض النكرات أعم وأشيع من بعض)<sup>(٢٠)</sup> ، إذ أجمع النحويون أن أنكر النكرات (شيء)<sup>(٢١)</sup> ؛ وذلك لأنه يضم الموجود والمعدوم جميعاً<sup>(٢٢)</sup> فضلاً عن توغله في التنكير ودلالته على القليل والكثير على ما يبينه السياق أو القرائن<sup>(٢٣)</sup>.

والسياق أيضاً هو الذي يعين الموقع الذي تحسن فيه هذه اللفظة أو تكون ضعيفة مستكرهة ، وهذا ما نبه عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني في قوله : (ومن أعجب ذلك لفظة (الشيء) فإنك تراها مقبولة حسنة في موضع ، وضعيفة مستكرهة في موضع)<sup>(٢٤)</sup> ، ثم يأتي بعد لفظة (شيء) من حيث العموم (جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل)<sup>(٢٥)</sup>.

فالنكرة إذن كلما كانت عامة ومبهمة فهي بعيدة عن التعريف، وكلما اقتربت من التخصيص كانت أكثر قرباً من التعريف؛ قال ابن السراج : (وهذه النكرات بعضها أنكر من بعض فكلمة كان أكثر عموماً فهو أنكر مما هو أخص منه فشيء أنكر من قولك : حي ، وحي أنكر من قولك : إنسان ، فكلمة قل ما يقع عليه الاسم فهو أقرب إلى التعريف، وكلما كثر كان أنكر فاعلم)<sup>(٢٦)</sup>.

وأغلب الظن أن هذا التفاوت في المراتب يجعل النكرة أكثر قدرة على استيعاب الدلالات المختلفة، وبعبارة أخرى تنتوع دلالات النكرة بحسب تفاوتها في مراتب الإبهام.

يقول أبو الوفاء (والتكثير والتقليل لا يصح إلا في النكرة ، لا في المعرفة لأن المعرفة تدل على شيء مختص فلا يصح فيه التقليل ولا التكثير)<sup>(٢٧)</sup>، من هنا نفهم ان دلالة التكثير والتقليل محصورة في النكرة، لأنها غير مختصة، وان سمة عدم التخصيص فيها هي التي منحها القدرة على تنوع الدلالات وامكان المخاطب ان يستثمرها في خطابه بمدلولات متعددة ربما عجزت المعرفة عن ادائها.

وجاء أيضاً على لسان الزركشي : (وأكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات وكأن التنكير علم عليه)<sup>(٢٨)</sup>؛ ولعل ذلك مرده إلى الإبهام والغموض الذي تدل عليه النكرة ، فإبهام الشيء يجعل القارئ أو السامع يذهب فيه كل مذهب فيزيد في تفخيم الشيء وتعظيمه كما سيرد لاحقاً في تضاعيف البحث.

وذكر الالوسي في معرض حديثه عن تفسير الآية الكريمة (وكتاب مسطور) الطور ٢ (في التنكير كمال التعريف والتنبيه على أن ذلك الكتاب لا يخفى نكر أو عرف)<sup>(٢٩)</sup>.

فضلاً على تنكير الكتاب فقد وصل إلى كمال التعريف ، وكأن التنكير قد زاده معرفة لاسيما إذا حمل على أحد الكتابين أي القرآن والتوراة<sup>(٣٠)</sup>، فضلاً عن ذلك وصف بكونه مسطوراً ، والنكرة إذا وصفت بشيء اقتربت من المعرفة<sup>(٣١)</sup>.

فهذه أمثلة مجملة ذكرها العلماء تبين أن النكرة قادرة على استيعاب دلالات مختلفة، ولعل التفصيل يزيدها وضوحاً وبيانا دلالياً.

### دلالات النكرة في القرآن الكريم

للنكرة في التعبير القرآني دلالات متعددة ومعان متنوعة، والظاهر لدينا ان هذه الدلالات لا تستمد من اللفظة المجردة نفسها؛ بل ان للسياق والمقام أثراً واضحاً في إبراز هذه الدلالة أو تلك، فالتنكير يتميز بمزايا تجعل منه قادراً على استيعاب الدلالات المتعددة مثل: الإبهام والغموض والشياع والعموم وغيرها، ويمكن أن نقف على تلك الدلالات في النكرة الواردة في القرآن الكريم فيما سيرد.

#### ١. دلالة التفخيم والتعظيم

لقد وقع الجمع في هذا المبحث بين هاتين الدالتين لما بينهما من ارتباط معنوي ، فتفخيم الشيء يفضي إلى تعظيمه وإجلاله ولو لم يكن مفخماً لما عظم ، وقد ذكر الزركشي أن (أكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير علم عليه)<sup>(٣٢)</sup>، وذلك لما في النكرة من الإبهام الذي يجعل المتلقي يذهب في الشيء مذاهب شتى، وما يعضد ذلك قوله تعالى ((مَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ)) الروم ١٥ اذ وردت لفظة (روضة) نكرة في هذا النص الشريف وهي الجنة لإبهام أمرها وتفخيمه<sup>(٣٣)</sup>، ولعل التفخيم هنا يُراد به الترغيب والحث على العمل الصالح اذ النكرة في هذا السياق تعد دافعا للسعي لنيل تلك الجنة الذي غمض على المتلقي روضها فجاء التنكير هنا للتفخيم وتعظيم الروض تناسباً مع اجر المؤمنين.

ومن ذلك قوله تعالى ((أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)) الحشر ١٨

قال الزمخشري في تنكير غدٍ (وأما تنكير الغد فلتعظيمه وإبهام أمره كأنه قيل : لغد لا يعرف كنهه لعظمه)<sup>(٣٤)</sup>.

وأرى أن هذا الإبهام والتعظيم في لفظة (غد) فيه تقريب وحث على العمل ايضاً، لأن الغد يأتي بعد يومك الذي تعيش فيه ، فقربه ليكون الإنسان مستعداً له مقدماً زاده من الإيمان والعمل الصالح.

ومنه قوله تعالى ((وَلَا يَكُ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُطَّحُونَ)) البقرة ٥ ، قال أبو السعود في تنكير (هدى) : (وما فيه من الإبهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه كأنه قيل على أي هدى ، هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره)<sup>(٣٥)</sup> احد البتة.

ومن ذلك قوله تعالى ((إِنَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) الإخلاص ١ ، فقد نكر (أحد) للتعظيم والإشارة إلى أن مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والإحاطة بها<sup>(٣٦)</sup> فلا شيء يكافؤه مهما غمض ذلك الشيء وكان عظيماً.

ومما تتميز به النكرة أيضاً أنها أنسب بإجراء الأوصاف عليها<sup>(٣٧)</sup> ، لذا جيء بكثير من الألفاظ نكرة لكي توصف بأوصاف فيها تعظيم وتفخيم فمن ذلك قوله تعالى ((الرَّكَاتُ كِتَابٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ)) الحجر ١ ، فقد جيء بلفظة (القرآن) نكرة لما فيه من دلالة التفخيم والتعظيم فضلاً عن إرادة وصفه بالمبين والمنكر أنسب بإجراء الأوصاف عليه<sup>(٣٨)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَتَهْدِي إِلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى ٥٢ فقد جاء (صراط) نكرة لإفادة التعظيم فضلاً عن أن التذكير أنسب بمقام التعريض بالذين لم يأبهوا بهدايته<sup>(٣٩)</sup> ، وجيء بصفة الاستقامة ليؤكد تعظيم هذا الصراط وتفخيمه.

وقد تأتي النكرة دالة على التعظيم في سياق الامتنان والفضل ولاسيما إذا كان هذا الامتنان والتفضل من الله تعالى فلا شك في أن الاسم المنكر لا بد من أن يكون دالاً على التعظيم.

فمن ذلك قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَوْ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ البقرة ٢٤٣.

فتذكير (فضل) جاء في النص للتعظيم<sup>(٤٠)</sup> ، أي (لذو فضل عظيم على الناس جميعاً)<sup>(٤١)</sup> فنعم الله تعالى عظيمة، لذلك لم يقل: المتفضل والمفضل وأضاف (ذو) الى (فضل) لتأتي التذكير المشعر بالتعظيم<sup>(٤٢)</sup> واستغنى سبحانه عن وصف الفضل بالعظيم عن طريق تذكيره وهذا مفهوم من سياق النص باسره الذي يدور على معنى الامتنان واسباغ النعمة.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النمل ١٥ ، فقد أفاد التذكير في قوله (علماً) التعظيم ، أي تعظيم العلم الذي أوتيها، كأنه قال: علماً أي علم ، وهو كذلك فإن علمهما كان مما يستعظم ، ومن ذلك علم منطق الطير وسائر الحيوانات<sup>(٤٣)</sup> وغير ذلك.

ومثله قوله تعالى ﴿وَأَقْبِثْ عَلَيْنِكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِيُصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ طه ٣٩ جاءت المحبة منكرة لتفيد الفخامة والتعظيم، كأنها محبة تعلق على كنه الحب المتعارف بين المخلوقات وإسنادها إليه سبحانه زادت في فخامة المحبة، أي محبة عظيمة مني، قد زرعتها في القلوب<sup>(٤٤)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ يس ٧١ ، إذ جاءت لفظة (مالكون) دالة على تعظيم الملك أي بكثره الانتفاع وهو ما أشار إليه سبحانه في قوله (وذلكناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون\*ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون) يس: ٧١- ٧٢ ، ولو قال: فهم مالكوها لما دل على هذا المعنى<sup>(٤٥)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ {٥٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الانشراح ٥-٦ ، فالتذكير في قوله (يسرا) للتفخيم والتعظيم ، كأنه قيل: إن مع العسر يسراً عظيماً وأي يسر<sup>(٤٦)</sup>.

وذلك ليدعو المعسر إلى التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى مهما أصابه من آلام وأحزان قد يضيق صدره بها، ويبدو ان تكرار لفظة (يسرا) وتذكيرها قد أفاد معنى ان مع كل عسر يسرين، فالتكرار اسهم في بناء دلالة التعظيم والتفخيم مع تذكير اللفظة، وهذا يدعو الى تأمين من اصابه العسر بان الله تعالى سينزل عليه اليسر وان هذا اليسر متنوع عظيم له من الفخامة التي اكتسبها بفعل التذكير ما يدعو الى الطمأنينة والاستقرار للمعسر.

بناء على ما تقدم نصل إلى نتيجة مفادها أن النكرة الدالة على التعظيم تأتي في سياقات مختلفة منها سياق الامتنان والتفضل لزيادة بيان امتنان الله سبحانه على عباده ، وفي سياق يقتضي أن تكون النكرة فيه موصوفة لأن النكرة أنسب في إجراء الأوصاف عليها، وفي سياق آخر يعتريه إبهام وغموض لتزيد النكرة من فخامة وتعظيم السياق الواردة فيه ليتحقق التناسب الكلي للدلالة العامة للسياق.

## ٢. دلالة النوعية

تأتي النكرة أحياناً دالة على النوعية بيد أن هذه النوعية تتعين بالسياق بناء على ارتباط اللفظة المنكرة بالألفاظ الأخرى في داخل ذلك السياق الذي يمكن أن نستخلص منه طبيعة هذه النوعية أو تلك ، فقد تأتي اللفظة نكرة دالة على النوعية ولكن هذه النوعية فيها ترغيب وحث على العمل بها وهذا ما نجده في قوله تعالى ﴿لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة ١٧٩ ، فقد جاءت لفظة (حياة) نكرة ، وهذا التذكير يدل على النوعية ، وهذه النوعية فيها ترغيب وحث على العمل بها ، فتحقق حكم القصاص على الناس يتسبب في حياة تتميز من غيرها بأنها تحقق سلامة نفسين سلامة القاتل الذي إذا علم أنه سيقتل بقتله صاحبه ارتدع عن القتل فكان القصاص سبب حياة نفسين<sup>(٤٧)</sup> نفسه ونفس المقتول.

وقد تكرر بأن تذكير (حياة) تدل أيضاً على التعظيم<sup>(٤٨)</sup> ، وأرى أن دلالة التعظيم لا تنفصل عن النوعية في هذه الآية، لأن نوعية الحياة المستفادة من الحكم بالقصاص ستكون عظيمة، لأن هذا الحكم سيحمي الناس جميعاً من القتل.

وقد ذكر صاحب كتاب (الإشارات والتنبيهات) أن القول بأن تنكير (حياة) يحتمل النوعية والتعظيم فيه نظر ، لأن حكم القصاص يستلزم تكثير الحياة فيكون من باب التكثير<sup>(٤٩)</sup> ، وأرى أن التكثير هو نتيجة حتمية لهذا الحكم وليس بالضرورة أن تدل لفظة الحياة نفسها على التكثير.

أما العلوي فقد كان له تعليق طريف ، وهو أن تنكير (حياة) قد أفاد التجدد وهذا ما لا يعطيه التعريف<sup>(٥٠)</sup> ، والظاهر من قول العلوي انه لم ينف القول بدلالة النوعية للتكثير ، فمقولته ان التنكير يدل على تجدد الحياة يعني به تجدد حياة القاتل أو المقتول فكانت الحياة في هذا الموضع تدل على النوعية أي نوعية الحياة التي يعيشها القاتل أو المقتول (الحياة الانسانية) وليست أي حياة، فليس المراد من التنكير مطلق الحياة عموماً وإنما المقصود نوع الحياة الانسانية للقاتل أو المقتول.

وبعكس الرغبة يكون الترهيب فيأتي التنكير الدال على النوعية مراداً به الترهيب ، وأكثر الألفاظ دلالة على النوعية التي تدعو إلى الترهيب هي : (مطر) ، و(نار) ، (غشاوة) .

فمن الأولى قوله تعالى (( أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ )) الشعراء ١٧٣ فقد أرسل عليهم نوع من المطر عجيب ، وهو الحجارة ، بدليل قوله (فساء مطر المنذرين)<sup>(٥١)</sup> فاضافت المنذرين الى لفظة (مطر) نصت على دلالة النوع في تنكير لفظة (مطر) الاولى؛ فنفهم ان المراد هم مطر السوء والعذاب لا غير.

ومن الثانية قوله تعالى (( مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ عَلِفُوا فَأَدْخَلْنَا نَارًا )) نوح ٢٥ إذ أعد الله تعالى لهم نوعاً من العذاب على حسب خطيئاتهم<sup>(٥٢)</sup> وهو عذاب النار.

وقد يلمح في النوعية التوبيخ وذلك في قوله تعالى (( كَذَّبْتُمْ أَيَّا خَرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا )) البقرة ٩٦ ، فجاء تنكير (حياة) للدلالة على نوع مخصوص من الحياة وهو الحياة المستقبلية التي فيها زيادة على حياتهم في الماضي ، لأن الحرص لا يكون في الماضي والحاضر وإنما يكون حرصهم على الحياة في المستقبل<sup>(٥٣)</sup> ، فيلمح في ذلك توبيخ لأهل الكتاب ، وذلك لحرصهم على الحياة الزائلة وهم مقرون بالبعث والجزاء<sup>(٥٤)</sup> .

وقد جعل الدكتور فاضل السامرائي النكرة في لفظة (الحياة) دالة على التحقير والمراد أنهم حريصون عليها حتى وإن كانت حقيرة مهينة<sup>(٥٥)</sup> ، ونستبعد هذه الدلالة لأن التحقير ليس منصباً على الحياة نفسها بل على من يتمنى البقاء ليفر من البعث والجزاء.

ومن ذلك قوله تعالى (( حَتَّمَ اللَّهُ عَلَاءُ بَرِيهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ )) البقرة ٧ ، دلت لفظة (غشاوة) على النوعية، إذ هي نوع غريب من الغشاوة ولا يتعارفه الناس بحيث غطى على ما لا يغطيه شيء من الغشاوات<sup>(٥٦)</sup> .

وغربتة تكمن في أنه غطى البصر عن آيات الله فتعاضى عنها ولا يراها<sup>(٥٧)</sup> ، ولا يخفى ما لهذه الدلالة من توبيخ ، إذ كيف غشيت أبصارهم عن رؤية آيات الله تعالى وهي واضحة لكل ذي لب.

وقد تأتي النكرة دالة على النوعية وفيها تنبيه على قدرة الله تعالى وذلك في قوله تعالى (( اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ )) النور ٤٥ ، فلفظة (ماء) دلت على النوعية المفردة ، أي نوع من الماء خاص لخلق تلك الدابة، أو من ماء مخصوص وهي النطفة<sup>(٥٨)</sup> .

بناء على ما تقدم نخلص إلى أن دلالة النكرة على النوعية تأتي إما للترغيب أو الترهيب أو التوبيخ أو للتنبيه على قدرة الله تعالى، وان قرائن السياق هي التي تحدد كون هذه النكرة تدل على النوع من دلالتها على غيره.

### ٣. دلالة البعضية

تأتي النكرة دالة على البعضية في جملة من السياقات، فقد يراد بالسياق الإشارة إلى معجزة كبرى ، وهي : الإسراء ، كما في قوله تعالى (( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِرَبِّهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى )) الإسراء ١ ، إذ جاءت لفظة (ليل) نكرة لإفادة معنى البعضية ، وذلك لتقليل مدة الإسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، والدليل على إفادة معنى البعضية قراءة عبد الله وحذيفة (من الليل) أي بعض الليل<sup>(٥٩)</sup> .

ودلالة البعضية في النكرة إشارة إلى معجزة الإسراء التي تتطلب زمناً طويلاً إلا انها قضيت ببعض الليل أو بجزء منه، لذا نستبعد ان تدل لفظة (ليل) على التعظيم كما ذهب إلى ذلك ابن عاشور

والألوسي<sup>(٦٠)</sup>، لأن التعظيم مستفاد من فعل الإسراء بنفسه فضلاً عن البعضية المستفادة من لفظة (ليل) ليأتي السياق موضعاً معجزة عظيمة كبرى.

وقد تأتي النكرة الدالة على البعضية للتنبيه على قدرة الله تعالى كما يشير إلى ذلك السياق في قوله تعالى ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ)) البقرة ٢٢.

دلت لفظتا (ماء) و(رزق) على البعضية ، كأنه قيل : وأنزلنا من السماء بعض الماء ، فأخرجنا به بعض الثمرات ، ليكون بعض رزقكم ، وهذا ما يطابق صحة المعنى ، فإله سبحانه لم ينزل من السماء الماء كله ، ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات، ولا جعل الرزق كله في الثمرات<sup>(٦١)</sup>.

وقد يأتي التبويض ليفيد التنبيه على نعم الله تعالى علينا كما في قوله تعالى ((يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ)) النحل ٦٩ ، حيث قال تعالى (فيه شفاء) ولم يقل (فيه الشفاء) وبذلك يندفع الاعتراض بأن كثير من الناس يأكلون العسل ، ولا يشفون مما ألم بهم ، فتكون النكرة في سياق الإثبات لا تقيد العموم<sup>(٦٢)</sup>، بل تدل على البعضية ، ولا يخفى ما في العسل من نعمة لما فيها من شفاء كثير من الأمراض.

وقد جاءت النكرة الدالة على البعضية في سياق التوبيخ كما في قوله تعالى ((فَلَا يَنْدَرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) محمد ٢٤ فلفظة (قلوب) يراد بها بعض القلوب وهي قلوب المنافقين<sup>(٦٣)</sup> ، وقد وردت في سياق يفيد التوبيخ على عدم تدبر القرآن ، وهذا ما يجعلني أستبعد الوجه الثاني من تنكير (قلوب) الذي ينص أنها قلوب مبهم أمرها<sup>(٦٤)</sup> ، فهي ليست مبهمة وإنما هي واضحة محددة تدل على دلالة البعضية بفعل قرائن السياق.

وقد وردت لفظة النكرة الدالة على البعضية في سياق الأمر بتجنب أمر فيه إساءة للآخرين كما في قوله تعالى ((لَا أُيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنْ ظُنٍّ)) الحجرات ١٢ فجاء (كثيراً) نكرة يفيد معنى البعضية، وإن في الظنون ما يجب أن يجتنب من غير تبيين لذلك ولا تعيين، لئلا يجترئ أحد على الظن إلا بعد نظر وتأمل وتمييز بين حقه وباطله بأمارة بينة، مع استشعار للتقوى والحذر<sup>(٦٥)</sup>.

يتضح لنا مما تقدم أن النكرة الدالة على البعضية تأتي في سياقات مختلفة هي الإشارة إلى معجزة الإسراء والتنبيه على قدرة الله والتنبيه على نعم الله وفي سياق التوبيخ والأمر بتجنب الظن بالآخرين إلا بعد التأكد.

#### ٤ . دلالة العموم

إن النكرة إذا وقعت في سياق النفي أو شبهه استغرقت الجنس ظاهراً ، ويحتمل ألا تكون للاستغراق احتمالاً مرجوحاً فلذا أتى بالقرينة نحو : ما جاءني رجل واحد بل رجلان أو بل رجال ، ومع الإطلاق أيضاً يحتمل عدم الاستغراق احتمالاً مرجوحاً ، فلهذا كان بلا رجل ظاهراً في الاستغراق محتملاً لسواه ، أما إذا دخلها (من) ظاهراً ، نحو ما جاءني من رجل أو مقدرًا ، نحو لا رجل ، أي لا من رجل ، فهو نص في الاستغراق.

ويرى الرضي ان (من) هذه وإن كانت زائدة لكنها مفيدة لنص الاستغراق<sup>(٦٦)</sup>، نقول ان في مقولة الرضي هذه نظراً؛ لان رفعها من النص يؤدي الى الالتباس في ان النكرة المذكورة يراد بها الدلالة على ماهية واحدة فقد (الاطلاق) ام يراد بها الدلالة على الاستغراق (العموم) وبذكرها يتحدد المراد وهي دلالة النكرة على العموم، اذن ان وجود (من) له دلالة معينة وواضحة في النص وبهذا لا يمكن القول بزيادتها البتة لان الزيادة تقتضي عدم ترك اثر دلالي في حال رفعها فاذا رفعت من النص لا تتغير دلالة النص او يحدث فيه تصدع مضموني على حين ان الحال غير ذلك، ومن دخول (من) على النكرة المنفية لافادة انصراف النكرة الى دلالة العموم قوله تعالى ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُبَّ الْيَهُودِ مَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمَعْ مَا لَهُمْ مِّنْ ثَوْنِهِ مِن وَّلِيِّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا الْكُفَّي)) ٢٦ فهذا إبطال لولاية آلهة المشركين الذين يعود عليهم ضمير الجمع في قوله (ما لهم من دونه من ولي) وذلك بطريقة التنقيص على عموم النفي بدخول (من) – المزعوم زيادتها- على النكرة المنفية<sup>(٦٧)</sup>.

وقد يكون هذا العموم مخصصاً بدليل العقل كقوله تعالى ((فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْنَهُمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ)) ٤١ لها نكر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم)) الذاريات ٤١-٤٢ ، فقد دخلت (من) على النكرة لمنفية لتفيد توكيدها وكونها نصاً في نفي الجنس ولذلك كانت عامة غير أن هذا العموم مخصص بدليل العقل

، فإن الريح لا تبلي الجبال ولا البحار ولا الأودية وهي تمر عليها وإنما تبلي الديار والأشجار والناس  
والبهائم<sup>(٦٨)</sup>.

ومن وقوع النكرة في سياق شبه النفي وهو الاستفهام قوله تعالى ((قَالُوا رَبَّنَا أَمَّا اتِّتِنَا وَأَحْيَيْنَا  
اتِّتِنَا فَاعْتَرَفْنَا بِرُتُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ)) غافر ١١.

إذ جاءت النكرة في سياق الاستفهام وكانت دالة على العموم، أي تطلبهم كل سبيل للخروج، وزيدت  
(من) لتخصيص على العموم في النكرة ، وعُدَّ الاستفهام بـ(هل) خاصة من مواقع زيادة (من) لتوكيد  
العموم<sup>(٦٩)</sup>، ومن ذلك قوله تعالى ((يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ)) ق ٣٠.

وقد تأتي النكرة في سياق الدعاء فتعم وذلك في قوله تعالى ((ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً  
رَّسُولُهَا كُتِبُوا فَاتَّبَعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ)) المؤمنون ٤٤ ، فالدعاء باللفظة  
النكرة (بعدا) ارتبط ههنا بوصف أنهم لا يؤمنون ، وفي ذلك تعريض بمشركي قريش، لأن هذا الدعاء بالبعد  
يشمل كل قوم لا يؤمنون برسول الله، لأن النكرة في سياق الدعاء تعم<sup>(٧٠)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه لا تقتصر دلالة النكرة على العموم في سياق النفي وشبهه فحسب ، بل أن  
النكرة في سياق الشرط تفيد العموم أيضاً ومن ذلك قوله تعالى ((أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَرْتِبًا  
فَبَيِّنُوا أَلَّا تَصِيْبُوا قَوْمًا بَرَجَهَالَةً فَضْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)) الحجرات ٦ ، فالتنكير في لفظة (فاسق) افادت  
الشمول ، لأن النكرة في سياق الشرط تعم ، كما تعم إذا وقعت في سياق النفي<sup>(٧١)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ((تَبَيَّنُوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) الأحزاب ٥٤ ، فالمراد  
من (شيئاً) الأول شيء مما يبدو أو يخفونه ، وهو يعم كل ما يبدو وما يخفى ، لأن النكرة في سياق الشرط  
تعم<sup>(٧٢)</sup>.

فالنكرة إذاً في سياق النفي وشبهه وسياق الشرط تدل على العموم غالباً ، أما إذا وقعت في سياقات  
أخرى فظواهرها عدم الاستغراق، وقد تكون للاستغراق مجازاً<sup>(٧٣)</sup> ، ومن ذلك قوله تعالى ((عَلِمْتُ نَفْسًا مَّا  
قَدَّمْتُ وَأَخَرْتُ)) الانفطار ٥.

فلا شك في أن المراد في لفظة (نفس) المنكرة دلالة العموم ، ومن ذلك قوله تعالى ((الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)) الفرقان ٥٩ ،  
فجاء (للتكير خبيراً) للدلالة على العموم ، فلا يظن خبيراً معيناً<sup>(٧٤)</sup>.

يتبين لنا مما تقدم أن النكرة إذا وقعت في سياق النفي وشبهه وسياق الاستفهام والدعاء والشرط  
استغوت الجنس ظاهراً ، وقد تذكر النكرة أحيانا ويحتمل فيها ألا تكون للاستغراق احتمالاً مرجوحاً غير أن  
دخول (من) عليها يجعلها نصاً في استغراق الجنس ، أما إذا وقعت في غير هذه السياقات فظواهرها عدم  
الاستغراق وقد تكون للاستغراق مجازاً.

## ٥. دلالة التخصيص

تميزت النكرة بدلالاتها على التخصيص ولاسيما إذا جاءت منفردة من بين معارف ويتجلى ذلك في  
قوله تعالى (( وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّعْرِ وَالْوَتْرِ )) الفجر ١، ٢، ٣، إذ جاءت (ليال عشر) نكرة من بين ما  
أقسم بها ، لأنها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي ، وهي عشر ذي الحجة ، ولم تعرف فضلاً عن كونها  
معلومة معهودة ، وذلك لكي تستقل بمعنى الفضيلة التي في التنكير<sup>(٧٥)</sup>.

ونظيره قوله تعالى ((وَالطُّورِ {١} وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ {٢} فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ {٣} وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ {٤}  
وَالسَّقْبِ الْمَرْفُوعِ {٥} )) الطور ١، ٢، ٣، ٤، ٥ ، إذ جاءت النكرة في قوله (كتاب) للدلالة على اختصاصه من  
جنس الكتب بأمر يتميز به من سائرهما ، ففي التنكير كمال التعريف ، والتنبيه على أن ذلك الكتاب لا يخفى  
نكر أو عرف، ومن هذا القبيل التنكير في قوله تعالى (في رِقِّ منشور) <sup>(٧٦)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ((لَيْسَهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَتَكَبَّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ)) الحج ٢٨ ، جاءت  
لفظة (مَنَافِع) نكرة ، لأن المراد منافع مختصة بعبادة الحج دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات<sup>(٧٧)</sup>.

## ٦. دلالة الإبهام

تدل النكرة على الإبهام ، ومجيئها للإبهام غالباً ما يأتي في الأمور الشديدة الصعوبة التي لا يعرف  
كنهها ، فمن ذلك قوله تعالى ((يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ)) القلم ٤٢ ، فقد

جاءت لفظة (ساق) منكراً في التمثيل ليدل على أنه أمر مبهم في الشدة منكر خارج عن المألوف ، فليس ثمة كشف ولا ساق ولكنه تمثيل للاشتداد الأمر وتفاقمه<sup>(٧٨)</sup>.

ومثله قوله تعالى (( وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ )) البروج ٣ ، إذ جاءتا نكرتين للإبهام في الوصف ، كأنه قيل : وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما<sup>(٧٩)</sup> فكل (شاهد ومشهود) هو داخل في هذا القسم فلا وجه لتقييده ببعض الأنواع على سبيل التمثيل<sup>(٨٠)</sup>، أو ما يُطلق عليه مصاديق المفهوم.

ويبدو ان (( هذا أعظم للقسم من تحديد شيء حيث يختلف الكثيرون في تحديد الشاهد والمشهود، وفي إطلاقها دلالة ترهيبية للسامع، ودلالة مقامية لمن يتحدث عنهم القرآن، وهم أصحاب الأخدود))<sup>(٨١)</sup> وقد ذكر الطبرسي خمسة أقوال في معنى (الشاهد والمشهود) كلّها تتحرك في فضاء دلالة الإطلاق، وتضمها ويحملها النص<sup>(٨٢)</sup>، كما ذكر الطوسي أربعة أقوال مقارنة منه لتحديد معنى الـ (الشاهد) و (المشهود)<sup>(٨٣)</sup>، وتعددت أقوال باقي المفسرين في هذا الجانب زيادةً ونقصاناً<sup>(٨٤)</sup>.  
ونشير إلى التنكير في القسم التي أعطى قوة الترهيب للسورة؛ وفيها موعظة لمن نزلت عليهم في ذلك الوقت وللمتأخرين أيضاً<sup>(٨٥)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى (( وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {٢٩} قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ )) سبأ ٣٠ ، إذ جاء بالاسم النكرة (يوم) لما فيه من الإبهام الذي يوجه قوس السامعين إلى كل وجه ممكن محمل ذلك ، وهو أن يكون يوم البعث أو يوماً آخر يحل فيه عذاب أئمة الكفر وزعماء المشركين وهو يوم بدر<sup>(٨٦)</sup>، ففي كل ما تقدم أمور مبهمة شديدة لا يعرف وصفها ولا كنهها الا هو سبحانه.

## ٧. دلالة التنكير

دلالة النكرة على الكثرة وردت في سياقات مختلفة أهمها تسليية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسياق النظر في نعمة الله تعالى ، فمن الأول قوله تعالى (( وَإِنْ يُكْفِّرْكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِهَا إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ )) فاطر ٤.

إذ اقتضى السياق أن تدل لفظة (رسل) على الكثرة فضلاً عن كونهم أولو آيات ونذر ، وأهل أعمار طوال ، وأصحاب صبر وعزم ، وهذا أسلى له وأحث على المصابرة<sup>(٨٧)</sup>.

ومثله قوله تعالى (( وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ بِرِئَاسَةِ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ )) الأنعام ١٠ ، فالمراد من التنكير في لفظة (رسل) الكثرة أي رسل كثيرة<sup>(٨٨)</sup>.  
ومن المقام الثاني قوله تعالى (( لِنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا )) الشمس ٧-١٠ ، فالمراد بقوله (نفس) التنكير أي كل نفس<sup>(٨٩)</sup> ، ولا شك في أن السياق يدعو إلى النظر في هذه النعمة الجليلة وهي نفس الإنسانية التي خلقها الله سبحانه وبين لها الخير والشر ، لذا نستبعد الوجه الثاني من دلالة التنكير الذي قال به بعض المفسرين وهو أن يريد نفساً خاصة وهي نفس آدم<sup>(٩٠)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى (( كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ )) آل عمران ٣٧ ، فالنكرة في قوله (رزقاً) لإفادة الكثرة ، وأنه ليس من جنس واحد ، بل من أجناس متنوعة وكثيرة<sup>(٩١)</sup>.

## ٨. دلالة التقليل

أفادت النكرة التقليل ضمن سياقات مختلفة ، منها الترغيب ويتجلى ذلك في قوله (( وَوَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ تِلْكَ هِيَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )) التوبة ٧٢ ، فالتنكير في قوله (رضوان) يدل على التقليل، أي قدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله ، فرضا الله سبب كل سعادة وفلاح<sup>(٩٢)</sup> ، لذا لم يقل لمثوبة الله مع أنه أخصر فالشيء القليل من ثواب الله تعالى في الآخرة الدائمة خير من ثواب كثير في الدنيا الفانية وفيه من الترغيب المناسب للمقام<sup>(٩٣)</sup>.

وقد يأتي التقليل في سياق يظهر رحمة الله تعالى بالعباد كما في قوله تعالى ((إِنبَأُ وَتُكْمُ بِرَشِيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)) البقرة ١٥٥ ، فلفظة (شيء) نكرة دلت على التقليل ، أي بقليل من كل واحد من هذه البلايا وذلك ليخفف عليهم ويريهم أن رحمته معهم في كل حال لا تزييلهم وإنما وعدهم ذلك قبل حصوله ليوطنوا عليه نفوسهم<sup>(٩٤)</sup>.

وقد يأتي في سياق التوبيخ ويظهر ذلك في قوله تعالى (( إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَرَعِيَّةً أَنْتُمْ وَأَعِيَّةٌ )) الحاققة ١١-١٢ ، فقد وحّد ونكّر في (أذن واعية) للإيدان بأن الوعاة قلة، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم، ونقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعليّ (عليه السلام) عند نزول هذه الآية: (سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ) قال عليّ: (فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى)<sup>(٩٥)</sup> وبناء على قول الرسول (ص) يمكن ان تحمل دلالة التذكير في هذه الآية على دلالة التخصيص ايضاً ثم ان دلالتها على الامام علي (عليه السلام) توحى بوضوح على انها اذن واحدة وبهذا تكون هذه الاذن هي اقل من القلة فيمكن حمل اللفظة النكرة هنا على دلالة التقليل ايضاً.

بناء على ما تقدم يظهر لنا أن دلالة النكرة على التقليل تأتي في سياق الترغيب وإظهار رحمة الله تعالى كما ترد في سياق التوبيخ ايضاً.

## ٩. دلالة التحقير

لا تأتي النكرة دالة على التحقير إلا في سياق فيه استهانة وذم ، يدل على ذلك قوله تعالى ((وَجَاوَرْنَا بِرَبِّي إِسْرَائِيلَ فَابْتَدَأَ عَلَيَّ قَوْمٌ يَّعْكُفُونَ عَلَيَّ أَصْنَامٌ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)) الأعراف ١٣٨ ، إذ جاءت لفظة (أصنام) نكرة لإرادة دلالة التحقير في النص ، ووصفت بأنها لهم ولم يقتصر على قوله (أصنام) زيادة في التشنيع بهم والتنبيه على جهلهم وغوايتهم وذلك بأنهم يعبدون ما هو لهم فيجعلون مملوكهم آلهم<sup>(٩٦)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تَقِيمُوا الشُّرُوعَ وَالْإِنجِيلَ)) المائدة ٦٨ ، فلفظة (شيء) تدل على التحقير ، أي لستم على دين يعتد به حتى يسمى (شيئاً) لفساده، كما يقول : هذا ليس بشيء تريد تحقيره ، وفي الأمثال : أقل من لا شيء<sup>(٩٧)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى ((ذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا قَالُوا مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَّرُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ)) الجاثية ٣٢ ، فالمراد بقوله (ظناً) التحقير ، أي ظناً حقيراً لا يعبأ به وإلا لاتبعوه لأن ذلك ديدنهم بدليل (إن يتبعون إلا ظناً)<sup>(٩٨)</sup>.

## ١٠. دلالات أخرى

ثمة دلالات وردت في القرآن الكريم على نحو قليل ، لذا جمعناها في موضع واحد تحت هذا العنوان ، وأهم هذه الدلالات :-  
أ - الوحدة :-

أو ما تسمى بالأفراد وذلك نحو قوله تعالى ((وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)) القصص ٢٠ ، فالمراد بقوله (رجل) أي رجل واحد<sup>(٩٩)</sup> أو فرد من أشخاص الرجال<sup>(١٠٠)</sup>.

## ب - الاستعظام :-

فمن دلالة النكرة على الاستعظام قوله تعالى ((وَلَا تَخْشَوْا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثبوتِهَا)) النحل ٩٤ ، إذ جاءت لفظة (قدم) مفردة ونكرة لاستعظام أن نزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبتت عليه ، فكيف بأقدام كثيرة<sup>(١٠١)</sup>.

## ج - التخفيف :-

قد يعدل عن ذكر اسم العلم إلى التذكير للتخفيف ، وذلك في قوله (( وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لِيَسَاءَ لُوا بَيْنَهُمْ قَالِ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ )) الكهف ١٩ ، فلفظة (قائل) جيء بها نكرة (تجنباً لما في اسم العلم من النقل اللفظي الذي لا داعي إلى ارتكابه ، قيل : أنه (يهودا) وقيل (شمعون) وقيل (وبين)<sup>(١٠٢)</sup>.

#### د - التآدب :-

قد يعدل عن الإضافة إلى التذكير تأدباً ويتجلى ذلك في قول إبراهيم (عليه السلام) مخاطباً أبيه (( يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا )) مريم ٤٥ ، فقال (عذاب) دون (عذاب الرحمن) بالإضافة لحسن أدب إبراهيم مع أبيه ، إذ لم يصرح أن العذاب لاحق له لاصق به ، فذكر الخوف والمس ، ونكر العذاب<sup>(١٠٣)</sup>.

## الخاتمة

لقد توصلت الباحثة الى جملة من النتائج من دراستها هذه وهي على النحو الاتي:

- ١- وجد ان النكرة عند الاصوليين تسمى بـ(المطلق) وهذا ما توصل اليه احد الباحثين المحدثين في عقده لمقارنة بين النكرة واللفظ المطلق.
- ٢- توصلت الباحثة الى ان مفهوم النكرة في الاصطلاح لا يتعد كثيرا عن مفهومه في المعجم العربي اذ تدل على المعنى نفسه تقريبا فالمفهوم الاصطلاحي مستوحى من المفهوم المعجمي للفظة (نكر) في اللغة.
- ٣- إن دلالة التفضيم والتعظيم جاءت ضمن سياقات مختلفة منها سياق الامتنان والتفصيل من الله سبحانه لعباده ، وفي التركيب الذي يقتضي أن تكون النكرة فيه موصوفة ، وفي سياق يكون فيه إبهام وغموض فترد النكرة فيه لتناسبها مع الدلالة الكلية للسياق
- ٤- ترد النكرة الدالة على النوعية في سياقات الترغيب والترهيب والتوبيخ والتنبيه على قدرة الله.
- ٥- تبين أن النكرة الدالة على البعضية وردت في سياق فريد هو التنبيه على معجزة الإسراء والتنبيه على قدرة الله ونعمه علينا، كما ترد في سياقات أخرى مثل التوبيخ والأمر بتجنب الظن.
- ٦- تميزت النكرة بدلالاتها على التخصيص في بعض الاحيان مما يدل على ان النكرة لا تدل على الغموض دائما بل قد يكشف السياق عن دلالتها فتكون دالة على شيء معين، وتدل على التخصيص في الغالب إذا جاءت منفردة من بين معارف.
- ٧- وجدت الباحثة من خلال استقراي النصوص القرآنية ان النكرة الدالة على الإبهام غالبا ما ترد في الأمور والسياقات الدالة على الشدة والصعوبة.
- ٨- وردت النكرة الدالة على التكثر كثيرا في سياقات التي تفوح بدلالة تسلية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسياق اسباغ النعم من الله تعالى عل عباده.
- ٩- توصلت الباحثة الى ان النكرة الدالة على التقليل ترد ضمن سياق الترغيب والتوبيخ وإظهار رحمة الله تعالى بالعباد.
- ١٠- وجدت الباحثة ان النكرة الدالة على التحقير لا ترد إلا في سياق فيه استهانة وذم.

#### الهوامش :

- ١- العين: ٣٥٥/٥.
- ٢- لسان العرب: ٢٣٢/٥.
- ٣- العين: ٣٥٥/٥. وينظر: لسان العرب: ٢٣٢/٥.
- ٤- لسان العرب ٢٣٢/٥.
- ٥- ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٧٩/٣ ، الطراز ٢٠٨.
- ٦- شرح جمل الزجاجي ٢٦١.
- ٧- مغني اللبيب عن كتب الاعراب : ٧٣.
- ٨- شرح المفصل ، مط عالم الكتب : ٢٦/١.

- ٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ٧٠/١ .
- ١٠- المصدر نفسه: ٧٠/١ .
- ١١- الأشباه والنظائر في النحو: ٢١٦/٢ . وينظر: الاطلاق والتقييد في النص القرآني: ١٦ .
- ١٢- الفصول في الاصول ، سنة ١٢٦٦ هـ ، طبعه حجرية دون ترقيم ، اصول الفقه: ١٤٧/١ .
- وينظر :مختصر المنتهى الاصولي: ١٣٨ . و الاحكام في اصول الاحكام : ٢/٣ وينظر دراسات في اصول تفسير القرآن: ٥١ .
- ١٣- ينظر :ارشاد الفحول: ١٦٤ . و مفاتيح الاصول ، طبعة حجرية دون ترقيم . و تفسير النصوص في الفقه الاسلامي: ٧٢٤ . و اصول الاحكام و طرق الاستنباط في التشريع الاسلامي: ٣٢٤ . وينظر: الاطلاق والتقييد في النص القرآني: ٢٦ .
- ١٤- شرح الرضي على الكافية ٢٣٧/٣ .
- ١٥- ينظر : الكتاب ٢٢/١ الاصول في النحو ١٤٨/١ ، أسرار العربية ٢٩٨ ، اللباب في علل البناء والإعراب ٤٧١/١ .
- ١٦- ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٤٧١/١ - ٥٠١ .
- ١٧- ينظر : أسرار العربية ٢٩٨ .
- ١٨- ينظر ابن الانباري : اسرار العربية : ٣٤١ .
- ١٩- السيوطي : الاشباه و النظائر : ٤٦/٢ .
- ٢٠- اللمع في العربية ٩٨/١ .
- ٢١- ينظر : الأصول في النحو ١٤٨/١ ، اللمع في العربية ٩٨/١ ، شرح جمل الزجاجي ٢٦١ .
- ٢٢- الطراز ٢٠٨ ، اللمع في العربية ٩٨ .
- ٢٣- ينظر : التحرير والتنوير ١١٦٨/١ .
- ٢٤- دلائل الإعجاز ٣٩ .
- ٢٥- شرح جمل الزجاجي ٢٦١ ، الطراز ٢٠٨ .
- ٢٦- الأصول في النحو ١٤٨/١ .
- ٢٧- أسرار العربية ١٩٨ .
- ٢٨- البرهان في علوم القرآن ١٥٥/٣ .
- ٢٩- روح المعاني ٢٧/٢٧ .
- ٣٠- المصدر نفسه ٢٧/٢٧ .
- ٣١- ينظر : الأصول في النحو ٢١٤/١ .
- ٣٢- البرهان في علوم القرآن ١٥٥/٣ .
- ٣٣- ينظر : الكشف ٩١٢/٢ .
- ٣٤- الكشف ١٢٣٦/٢ .
- ٣٥- إرشاد العقل السليم ٣٣/١ .
- ٣٦- ينظر : الإقتان في علوم القرآن ١٩١/١ .
- ٣٧- ينظر : التحرير والتنوير ٢٢٩١/١ .
- ٣٨- المصدر نفسه ٢٢٩١/١ .
- ٣٩- ينظر : التحرير والتنوير ٣٨٩٨/١ .
- ٤٠- ينظر : فتح القدير ٣٩٥/١ ، والتحرير والتنوير ٣٧٧٣/١ .
- ٤١- فتح القدير ٣٩٥/١ .
- ٤٢- التحرير والتنوير ٣٧٧٣/١ .
- ٤٣- ينظر إعراب القرآن وبيانه ٤٤٢/٩ - ٤٤٣ .
- ٤٤- المصدر نفسه ٦٨٢/١٦ .
- ٤٥- ينظر : التحرير والتنوير ٣٥٤٤/١ .
- ٤٦- ينظر الكشف ١٣٦٤/٢ .
- ٤٧- ينظر : الكشف ١٠١/١ ، ومفتاح العلوم ٢٨٩ ، والإيضاح في علوم البلاغة ٣٥ .
- ٤٨- المصادر نفسها .
- ٤٩- ينظر : الإشارات والتنبيهات ٤٤ .
- ٥٠- ينظر : الطراز ٢٠٩ .
- ٥١- ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ٣٥ .
- ٥٢- ينظر : الكشف ١٢٩٠/٢ .
- ٥٣- ينظر : الإقتان في علوم القرآن ١٩٠/١ ، والإيضاح في علوم البلاغة ٣٤ .
- ٥٤- ينظر : إعراب القرآن وبيانه ١٤٥/١ .
- ٥٥- ينظر : معاني النحو ٣٨/١ .
- ٥٦- الإقتان في علوم القرآن ١٩٠/١ .
- ٥٧- ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ٣٤ ، والإشارات والتنبيهات ٤٣ .
- ٥٨- ينظر : مفتاح العلوم ٢٨٦ - ٢٨٧ .
- ٥٩- ينظر : الكشف ٦٢٥/١ ، وفتح الغدير ٢٩٥/٣ .
- ٦٠- ينظر : التحرير والتنوير ٢٤٢٢/١ ، وروح المعاني ٥/١٥ .

- ٦١- ينظر : الكشاف ٤٣/١ .
- ٦٢- ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٢٧١/١٤ .
- ٦٣- ينظر : الكشاف ١١٥١/٢ .
- ٦٤- المصدر نفسه .
- ٦٥- الكشاف ١١٧٢/٢ .
- ٦٦- ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٧٩/٣ .
- ٦٧- ينظر : التحرير والتنوير ٢٥٣٥/١ .
- ٦٨- ينظر : التحرير والتنوير ٤١٥٣/١ .
- ٦٩- ينظر التحرير والتنوير ٣٧٣٥/١ .
- ٧٠- المصدر نفسه ٢٨٣٧/١ .
- ٧١- ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٢٤٨/٢٦ .
- ٧٢- التحرير والتنوير ٣٣٩١/١ .
- ٧٣- ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٨٠/٣ .
- ٧٤- ينظر التحرير والتنوير ٢٩٨١/١ .
- ٧٥- ينظر : الكشاف ١٣٥١/٢ .
- ٧٦- ينظر : روح المعاني ٢٧/٢٧ .
- ٧٧- ينظر : الكشاف ٧٥١/١ .
- ٧٨- ينظر : الكشاف ١٣٤٢/٢ .
- ٧٩- ينظر : الكشاف ١٢٧٧/٢ .
- ٨٠- ينظر ابن القيم الجوزية : التبيان في أقسام القرآن : ٨٩-٩١ والطبرسي : جوامع الجامع : ٨٢٧/٤
- ٨١- الاطلاق والتقيد في النص القرآني : ٧٦ .
- ٨٢- ينظر الطبرسي : مجمع البيان : ٤٦٦/٥
- ٨٣- ينظر الطوسي : التبيان : ٣١٦/١٠
- ٨٤- ينظر البحراني : البرهان : ٤٤٥/٢ و شبر : الجواهر الثمين : ٣٨٨/٦ و الطباطبائي : الميزان : ٣٧٦/٢٠ .
- ٨٥- للاستزادة ينظر : الاطلاق والتقيد في النص القرآني : ٧٥-٨١ .
- ٨٦- ينظر : التحرير والتنوير ٣٤٣٩/١ .
- ٨٧- ينظر : الكشاف ٩٨٠/٢ .
- ٨٨- ينظر : فتح القدير ١٢١/٣ .
- ٨٩- ينظر : الكشاف ١٣٥٨/٢ .
- ٩٠- المصدر نفسه ١٣٥٨/٢ .
- ٩١- ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٤٣٣/٣ .
- ٩٢- ينظر : مفتاح العلوم ٢٨٩ ، والإيضاح في علوم البلاغة ٣٥ .
- ٩٣- ينظر : روح المعاني ٣٤٧/١ .
- ٩٤- ينظر : الكشاف ٩٤/١ .
- ٩٥- ينظر : الكشاف ١٢٨٠/٢ .
- ٩٦- ينظر : التحرير والتنوير ١٦٢٦/١ .
- ٩٧- ينظر : الكشاف ٣٠٠/١ .
- ٩٨- ينظر : الإتيقان في علوم القرآن ١٩٠/١ .
- ٩٩- ينظر : الإتيقان في علوم القرآن ١٩٠/١ .
- ١٠٠- الإيضاح في علوم البلاغة ٣٤ .
- ١٠١- ينظر : الكشاف ٦١٨/١ .
- ١٠٢- التحرير والتنوير ٢١٦٧/١ .
- ١٠٣- ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ٣٥ .

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الإتيقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت - لبنان .
- ٣- الاحكام في اصول الاحكام: الامدي ، سيف الدين ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد ( ت ٦٣١ هـ ) ، مطبعة المعارف - مصر ، ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .

- ٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- ٥- إرشاد الفحول: الشوكاني : محمد بن علي بن محمد ( ت ١٢٥٥ هـ ) ، مط مصطفى البابي الحلبي و اولاده بمصر ، ط ١
- ٦- أسرار العربية ، عبد الرحمن بن أبي الوفاء ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الجيل - بيروت.
- ٧- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، ركن الدين محمد بن علي الجرجاني ، تعليق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٨- الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١ هـ ) : راجعه وقدم له : د. فايز ترحيني ، مط دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م : ٢١٦/٢ .
- ٩- اصول الاحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي : د. حمد عبيد الكبيسي و د. صبحي محمد جميل : ، مط التعليم العالي - بغداد ، ١٩٨٧ م .
- ١٠- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٨
- ١١- الاطلاق والتقييد في النص القرآني - دراسة دلالية: سيروان عبد الزهرة هاشم، رسالة ماجستير، كلية الاداب/جامعة الكوفة، ٢٠٠٢م.
- ١٢- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ، اليمامة ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ط ٢ ، ٢٠٠١ م.
- ١٣- الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين الخطيب القزويني ، مراجعة عماد بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ٣.
- ١٤- البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١ .
- ١٥- التحرير والتنوير : ابن عاشور ، د. ط ، د. ت.
- ١٦- تفسير النصوص في الفقه الاسلامي : محمد اديب صالح ، مط جامعة دمشق ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- ١٧- جوامع الجامع: الطبرسي : أمين الدين ابو علي الفضل بن الحسن ( ت ٥٤٨ هـ ) : ، مؤسسة النشر والطبع جامعة طهران ، ط ٣ ، ١٤١٢ هـ
- ١٨- دراسات في اصول تفسير القرآن : د. محسن عبد الحميد، مط الوطن العربي - بغداد ، ١٩٧٩ م - ١٩٨٠ م
- ١٩- دلائل الإعجاز في علم المعاني : الإمام عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح الشيخ محمد عبدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.
- ٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود الألوسي أبو الفضل ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت.
- ٢١- شرح جمل الزجاجي : ابن هشام الأنصاري - تحقيق د. علي محسن ، عالم الكتب ، مكتب النهضة العربية - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٢٢- شرح الرضي على الكافية : محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي ، تصحيح : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق للطباعة ، ط ٢.
- ٢٣- شرح المفصل : ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي ( ت ٦٤٣ هـ ) ، مط عالم الكتب ، بيروت - لبنان
- ٢٤- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة العلوي ، مراجعة محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- ٢٥- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- ٢٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي الشوكاني.
- ٢٧- الفصول في الاصول : محمد حسين محمد رحيم : ، سنة ١٢٦٦ هـ ، طبعه حجرية دون ترقيم المظفر : محمد رضا : اصول الفقه ، المطبعة العلمية ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
- ٢٨- الكتاب : سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطبعة دار القلم ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

- ٢٩-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ٣٠-اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٥م.
- ٣١-لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط١ .
- ٣٢-اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- ٣٣-مختصر المنتهى الاصولي : ينظر ابن الحاجب : عثمان بن عمر ابي بكر الكردي الاسنوي المالكي ( ت ٦٤٦ هـ ) : ، مط كردستان العلمية ، القاهرة - مصر ، ١٣٢٦ هـ :
- ٣٤-معاني النحو : فاضل صالح السامرائي ، مطبعة دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩١م.
- ٣٥-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :ابن هشام الانصاري :جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ) ، تح : د. مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، مط دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط ٦ ، ١٩٨٥م
- ٣٦-مفاتيح الاصول :الطباطبائي : السيد محمد ، طبعة حجرية دون ترقيم .
- ٣٧-مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ٣٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع : السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ) صححه :السيد محمد بدر الدين النعساني ، مط دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
-

---

---